

كان يقاوم أصابعي والله ذلك السرور الذي شعرت به فإني عندما جذبت ذلك الجسم من الماء كانت الماسة بعينها التي طالما بكيت عليها وحننت إلى استرجاعها، هذا هو حل اللغز.

ثم استلقى نكارتر على مقعده وأغرب في الضحك.

فاستحوذ العجب والدهشة على دلمار وكان يتنازعه عامل السرور باستعادة الماسة وعامل الاحترام لذلك الشجاع النبيل المهذب فهض وطوق عنق البوليس بذراعيه وجد في تقبيله قبلات شديدة أما نكارتر فلم يمانعه في ذلك البتة.

ثم قال دلمار:

إن كراب هذا هو أدمى لص لفته في حياتي أليس كذلك يا مسيو كارتير؟ إنني لا أعرف كيف أعبر عن شكري العظيم.

فتبسم البوليس، ثم استأنف دلمار الكلام فقال:

إن الماسة صارت أعزّ عليّ الآن بعد أن تعرضت لخطر الضياع، ولكنني كنت أود أن أعلم ماذا جرى بكراب.

فقال البوليس وهو يرفع كتفيه — إنني لم آل جهداً في التفتيش عنه فذهبت مساعي أدراج الرياح وأعتقد الآن أنه يرقد بسلام في أعماق هر كولورادو. . . .

وقفة عند يلدز

لمن القصر لا يجيب سؤالي ... أهلات ربوعه أم خوال  
مشخر البناء حيث ترأى ... بالياً مجده بلى الأطلال  
لم تصبه زلازل الأرض لكن ... قد رمته السماء بالزلزال  
وكسته الأيام بالصمت لما ... نطقت فيه حوادث الليالي  
فترآءت أبكاره شاحبات ... باقيات بأعين الآصال

أيها القصر ايه بعض جواب ... لا تكن ساكتاً على تسآلي  
 ليت شعري والصمت فيك عميق ... ذاكرت أنت عهدهم أم سأل  
 ما تداعى منك البناء ولكن ... قد تداعى بناء تلك المعالي  
 كنت كل البلاد في الطول والعر ... ض وكل العباد في الأعمال  
 كنت مأوى العلى مثار الدنيا ... مهبط العز مصدر الإذلال  
 كنت جياً وأيّ جب عميق ... بالغاً للنفوس والأموال  
 مورد الخائنين كنت وكانت ... منك تدلى مطامع العمال  
 قصر عبد الحميد أنت ولكن ... أين يا قصر أين عرش الجلال  
 أين خاقانك الذي كان يدعى ... قاسم الرزق باعث الآجال  
 ما أرى اليوم ذلك المجد إلا ... كخيال يمر بعد خيال  
 هل وقوفي على مبانيك إلا ... كوقوفي على الطلول البوالي  
 قد تخونتنا ثلاثين عاماً ... جنت فيها لنا بكل محال  
 تلك أعوام رفعة للأداني ... تلك أعوام خطة للأعالي  
 تلك فيما جرت به نقطة سو ... داء تبقى بجهة الأجيال  
 ملأت خطة الزمان شناراً ... فأبتها كل العصور الخوالي  
 يشب العدل طافراً كلما م ... رَّ عليها مشمر الأذبال  
 وكأني أرى اضطراب نفوس ... كنت تغتالها وأي اغتيال  
 أسمع الآن فيك ما كان يعلو ... من أين لها ومن أعوال  
 حائمت على الذي فيك أبقى ... ن دفيناً من الرفات البوالي  
 تلك يا قصر أنفست منك ... فطارت إلى سماء المعالي

وترقت إلى ذؤابة أعلى ... كوكب في سمائه جوال  
وهي اليوم أحرقتك بشهب ... قذفتها عليك ذات اشتعال  
لم يضع مجدها وإن هي أمست ... صناعات الأشلاء والأوصال

\* \* \*

كيف نسي تلك الخطوب اللواتي ... لقحت منك حربها عن حيال  
يوم كنا وكان للجهل حكم ... خاذل كل عالم مفضل  
أمر من عتوه كل أمر ... يغرس البغض في قلوب الرجال  
أفأصبحت نادماً ليها الق ... صر تبالي بالقوم أم لا تبالي  
لم تفدك الندامة اليوم شيئاً ... قضي الأمر فاصطر باحتمال  
وعزاء فلت أول قصر ... نكس الدهر من ذراه العوالي  
قد تداعى من قبل إيوان كسرى ... بعد أن طال شاهقات الجبال  
وكاين من قصر ملك ترامى ... ساقطاً بالملوك والإقبال  
فابق يا قصر عابس الوجه كيما ... يصبح الملك باسم الآمال  
وتعثر فلا لعالك حتى ... ينهض العدل ناشطاً من عقال  
إنما نحن أمة تدرأ الضي ... م وتأبى أن تستكين لوال  
أمة سادت الأنام وطابت ... عنصراً من أواخر وأوالي  
فإذا ما علا الغشوم هضنا ... فقدفناه سافلاً من عال  
نحلاً الأرض إن لمشينا لحرب ... بزئير الفضفر الرنبال  
وإذا ما غلّ المليك رددنا ... هـ ذليلاً يقاد بالأغلال  
نحن من شعلة الجحيم خلقنا ... لأولي الجور لامن الصلصال  
ياملوك الأنام ملا اعتبرتم ... بملوك تجور في الأفعال

ليس عبد الحميد فرداً ولكن ... كم لعبد الحميد من أمثال  
فاتركوا الناس مطلقين وإلا ... عثتم موثقين بالأوجال  
هل جنيتم من التجبر الأ ... كل أثم عليكم ووبال

الأستاذة

معروف الرصافي

### تدبير الصحة

اتفق لنا ونحن نعجب بالنبذة التي نشرها لأبي زيد البلخي من أهل القرن الثالث في تدبير الصحة أن عثرنا في المجلة الباريزية على بحث للدكتور هيريكور الفرنسي في هذا المعنى نفسه فرأينا تعريبه ليقابل القراء بين القديم والحديث قال: الصحة أعظم النعم ولا شيء يوازها من سلطة وثروة في جلب الراحة بل ليس من سعادة أعظم مما توليه الصحة، ففي الصحة شعور بطول بقاء المرء مما يقوي المساعد على العمل والإنتاج إلى ما وراء التصور فيزيد في حسن الخلق الذي ينشر السعادة في أطراف صاحبه، والصحة الطبيعية شرط في الصحة الأدبية لأن من سلمت حواسه من العيوب وأطرافه من الفساد يسلم عقله، والصحة الأدبية عبارة عن قواعد من شأنها ضمان صحة الأفراد والمجموع، ولا يظن ظان أن هذه القواعد تزيد في الأنانية بل هي ولأمراء مدرسة مدهشة بث روح الغيرية لأن خلق التضامن يتجلى في أهمي مظاهره في مسائل التدابير الصحية، والتضامن هو المحرر الذي تدور عليه حياة المجتمعات البشرية في المستقبل.

وإننا نشعر بالمسؤولية الأدبية التي تصينا في المسائل الصحية العامة، مثال ذلك أن امرأ إذا كتم مرضاً سارياً ينشأ منه وباء يهلك فيه ألوف من الناس أفليس خليقاً به أن يدرك بأنه إذا باح بالمرض يقاتله هو ومن حوله على حين لو كتمه لأودى به وبغيره